عناد او اكثرهم الجاهلون حدون المنكرون بقلوبهم وفي الدال على ان الكافر
امر مستبعد بعد حصول المعرفة لان حق من عرف النعمة ان يعترف لا ان ينكر
ويوم اتصابه اذكر نبعث نحشر من كل امة شهيدا يشهد لهم
وعليهم بالتصديق والتكذيب والايمان والكفر ثم لا يؤذن للذين كفروا
في الاعتذار والمعنى لا حجة لهم فلذلك يترك الاذن على انه لا حجة لهم ولا عذر ولا
هم يستعتبون ولا هم يسترضون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم لان الآخرة
ليست دار عمل والمعنى انهم يبهتون بعد شهادة الانبياء عليهم السلام بما
هو اظهر منها وهو انهم يمنعون الكلام فلا يؤذن لهم في القاء معذرة ولا ادلاء
حجة واذا رأى الذين ظلموا الكفر والعذاب فلا يخفف عنهم اي بعد الدخول
ولا هم ينظرون يمهلون قبله واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم اوثانهم
التي عبدوها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا اي آلهتنا التي جعلناها شركاء
الذين كنا ندعوا من دونك نعبد فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون اي
اجابوهم بالتكذيب لانها كانت جمادا لا تعرف من عبدها ويحتمل انهم
كذبوهم في تسميتهم شركاء وآلهة تأديبا لهم من الشرك والقوا يعني
الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم القاء السلم الاستسلام لامر الله وحكمه
بعد الاباء والاستكبار في الدنيا وضل عنهم وبطل عنهم ما كانوا يفترون
من ان الله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم حين كذبوهم
وتبرؤا منهم الذين كفروا في انفسهم وصدوا عن سبيل الله وحملوا
عنهم على الكفر زدناهم عذابا فوق العذاب اي عذابا بكفرهم وبصدهم
بصدهم عن سبيل الله بما كانوا يفسدون بكفرهم مفسدين الناس

بالصد ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني نبيهم
لانه كان يبعث انبياء الامم فيهم منهم وجئنا بك يا محمد شهيدا هؤلاء
على امتك ونزلنا عليك الكتاب تبيانا بيانا بليغا لكل شيء من امور الدين
اما في الاحكام المنصوصة فظاهر وكذا فيما ثبت بالسنة او بالاجماع
او بقول الصحابي او بالقياس لان مرجع الكل الى الكتاب حيث امرنا فيه باتباع
رسوله وطاعته بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول وحثنا على الاجماع
فيه بقوله ومتبع غير سبيل المؤمنين وقد رضي رسول الله عليه السلام
لامته باتباع اصحابه بقوله وبقوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وقد اجتهدوا وقاسوا وطبقوا طرق الاجتهاد والقياس مع انه امرنا به
نقوله فاعتبروا يا اولي الابصار فكانت السنة والاجماع وقول الصحابي
والقياس مستندة الى تبيان الكتاب فتبين انه كان تبيانا لكل شيء
وهدى وبرحمة وبشرى للمسلمين ودلالة الى الحق ورحمة لهم وبشارة
بالجنة لهم ان الله يأمر بالعدل بالتسوية في الحقوق فيما بينكم وترك
الظلم وايصال كل حق الى ذي حقه والاحسان الى من اساء اليكم او هما
الفرض والندب لان الفرض لا بد من ان يقع فيه تفريط فيجبره الندب وايتاء ذي القربى واعطاء ذي القربى وهو صلة الرحم وينهى عن الفحشاء
عن الذنوب المفرطة في القبح والمنكر ما ينكره العقول والبغي طلب التطاول
بالظلم الكثير بغير حال او مستأنف لعلكم تذكرون تتعظون بمواعظه
وهذه الآية سبب اسلام عثمان بن مظعون فانه والما كانت اسلمت
الاحياء منه عم لكثرة ما كان يعرض على الاسلام ولم يستقر الايمان